مراداً واسم صاحبيه هلال بن امية ومرارة بن الربيع **قوله** وكنت اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخ اي انه لا يرى تحريك شفتيه صلى الله عليه وسلم ولكنه
يتردد في ذلك هل هو كما يرى من عدم الرد لما وقع منه او انه تخلاه رحمة
عليه وتفضلا منه لكربه قال المص في شرح مسلم فيه هجر اهل البدع والمعاصي
الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيرا لهم وزجرا **قوله** قال
البخاري وقال عبد الله بن عمر الخ قال الحافظ لم يذكر المص من وصله
وقد ذكره البخاري في التاريخ قال قال ابن ابي مريم ثنا بكر بن مضر
ثنا عبيد الله بن زحر عن حبان بن ابي جبلة بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
وابوه بفتح الجيم والموحدة عن ابن عمر لا تعودوا شراب الخمر اذا مرضوا وبه
الى ابن عمر قال لا تسلموا على شربة الخمر هذا حديث حسن موقوف وعبد
الله بن زحر يختلف في الاحتجاج به والبخاري ممن يقويه وقد جا عنه
بسند آخر اخرجه سعيد بن منصور والبخاري في التاريخ من طريق الليث
ابن ابي سليم عنه وعن ابن عمران عن عبد الله بن عمرو بكر اتقن من ليث واعرف
من ابن زحر فانهما مصريان واخرجه ابن عدي في الكامل من وجه آخر مرفوعا
لكن سنده ساقط انتهى وحكم الرد على السكران انه اذا كان مميزا ولم يعص بسكره
وجب وقول المجموع لا يجب رد سلام مجنون وسكران يحمل على غير المميز اما
المتعدي ففاسق واما غير المميز فليس فيه اهلية الخطاب فلا عبرة بسلامه
ولا يجب عليه رد والملحق بالمكلف انما هو المتعدي وانما لم يلحق به هنا لانتفا
فائدة الوجوب التي ذكرت في الصلاة من انعقاد سبب الوجوب في حقه حتى
يلزمه القضا لان الرد لا يقضى كما تقدم نعم لو قيل بوجوبه ليكون آثما في ترك الرد تغليظا
عليه لم يبعد اشار اليه ابن حجر في شرح المنهاج **قوله** ويروى ان السلام اسم من اسما
الله تعالى اي انه لا يقصد التحية عليهم واكرامهم الداعية الى التحابب
والتواد فلا امر بهجران ارباب المعاصي والظلم بل يقصد ان الله مطلع على اعمالكم
فيجازيكم بها في اجزائكم ثم اعلم ان السلام المذكور في التحية اختلف فيه
هل هو من اسما الله تعالى وعليه فيفرق بين سلام التحية والسلام على نحو العاصي
بانه في خطاب غيره على تقدير مضاف اي بركة اسم السلام حلت عليكم
ونزلت بكم وفي خطاب العاصي على ظاهره من غير تقدير كما تقدم او هو بمعنى
السلامة وهو المطلوب المدعو به عند التحية قولان واستدل لكل من
القولين بما فيه طول وسبق بعضه وقد حقق ذلك ابن القيم في كتابه
بدائع الفوائد فمما استدل به للاول قوله في الحديث الصحيح فان الله هو
السلام وما رواه ابو داود من حديث ابن عمر ان رجلا سلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يبول فلم يرد عليه حتى استقبل الجدار ثم تيمم ورد عليه
قال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر اذ السلام انما يكون ذكر الله الا
اذا تضمن اسما من اسمائه قلت وقد يقال ان الذكر هو من قوله ورحمة
الله اذ الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى باكمل التحية فلذا لم يرد

عليه

عليه حتى تيمم وحرمة ابتدا الكافر به مع جواز ابتدائه بنحو سلمك الله فليس
حرمة ذلك الا لكونه من اسمائه تعالى فلا يسوغ ان يطلب حلول بركة
اسمه تعالى عليهم قال ابن القيم وهذه حجة قوية قلت وترجم البخاري
في صحيحه باب السلام اسم من اسما الله تعالى اي في قوله الملك القدوس
السلام واخرج في الباب حديث ابن مسعود كنا نقول قبل ان يفرض
علينا التشهد السلام على الله قبل عباده الحديث واخرج في الادب المفرد
من حديث انس مرفوعا السلام من اسما الله تعالى وضعه الله في الارض
فافشوه بينكم وقال السيوطي في التوشيح واخرجه البزار من حديث
ابن مسعود والبيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة وهو مرفوع عند
الجميع وتقدم تخريج الحديث من طريق ابن مسعود عند البزار والبيهقي
في فضل الابتدا بالسلام افضل قال الشيخ زكريا في تحفة القاري
لا ينافي ذلك قول من قال انه مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من
كل آفة انتهى قال ابن القيم ومما استدل به للقول انه يجوز تنكيره ولو
كان من اسمائه تعالى لما استعمل كذلك فان التنكير لا يصرف اللفظ الى معين
فضلا عن ان يصرفه الى الله تعالى وحده بخلاف المعرف فانه ينصرف
اليه تعيينا عليه وانه عطف عليه الرحمة والبركة وهذا يدل على ان المراد
به المصدر اي السلامة اذ الكل مصادر وبانه لو كان من اسمائه تعالى لما استقام
الكلام باضمار وتقدير يكون به مفيدا اي بركة السلام عليكم والتقدير خلاف
الاصل ولا دليل عليه وبانه ليس الاكمل القصد من السلام هذا المعنى انما القصد
منه الايذان بالسلامة ولذا كان السلام لما نا لتضمنه معنى السلامة وامن كل
واحد من المسلم والراد من صاحبه فهذه الادلة تؤذن بانه بمعنى السلامة
وحذفت تاؤه لان المطلوب الجنس لا المرة الواحدة والفا تفيد التحديد وفصل
الخطاب في المسئلة ان يقال الحق في مجموع القولين فكل منهما بعض الحق
ومجموعهما هو الحق ويتبين ذلك بتقرير قاعدة هي ان من دعى الله باسمائه
الحسنى يسال في كل مطلوب ويتوسل الى الله تعالى بالاسم المقتضي لمطلوبه
المناسب لحصوله حتى ان الداعي بالتوبة والغفران يقول رب اغفر
لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم وقد سال امرين وتوسل باسمين
مقتضيين حصول مطلوبه والمقام هنا لما كان مقام طالب السلامة التي هي
اهم ما عند الرجل اتى في لفظها بصيغة اسم من اسما الله وهو السلام الذي يطلب
منه السلامة فتضمن لفظ السلام معنيين احدهما ذكر الله كما تضمنه حديث
ابن عمر الثاني طلب السلامة وهو مقصود المسلم فقد تضمن سلام عليكم
اسما من اسمائه تعالى وطلب السلامة منه فتامل ذلك فانه بديع انتهى
وحكى المص القولين في سلام التحية في شرح مسلم وظاهر كلامه الميل الى ان
المراد الاول اي اسم السلام عليك قال ومعناه اسم الله عليكم اي
انتم في حفظه كما يقال الله معك والله يصحبك انتهى وانما طلب هذا